

الدرس 9 | شرح حلية طالب العلم | للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم اما بعد اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا والحاضرين برحمتك يا ارحم الراحمين. قال المصنف رحمة الله تعالى في الخصلة السابعة عشرة -

00:00:00

تلقي العلم عن الاشياخ الاصل في الطلب ان يكون بطريق التلقين والتلقي عن الاساتذة الاشياخ والأخذ من افواه الرجال لا من الصحف وبطون الكتب. والاول من باب اخذ النسب عن النسب - 00:20

00:00:20 - ق

والاول من من باب اخذ النسيم سبعطعش وال الاول من باب اخذ الخصلة السابعة عشرة تلقي العلم عن الاشياخ. الاصل في الطلب ان يكون بطريق التلقين والتلقي عن الاساتذ والمتأففة للاشياخ. والأخذ من - 00:40:00

00:00:40 - من

عن الكتاب واما الثاني عن الكتاب فهو جماد فاني له فاني له اتصال النسب - 00:01:10

00:01:10 - ب

قد قبل من دخل في العلم وحده خرج وحده. أي من دخل في طلب العلم بلا شيخ خرج منه بلا علم. اذ العلم اذ العلم صنعة وكل صنعة تحتاج الى صانع. فلا بد اذا تعلمها من معلمها الحاذق. وهذا يكاد يكون محل اجماع - 00:01:30

00:01:30 - ع

كلمة من اهل العلم الا من شذ مثل علي بن رضوان المصري الطبيب. وقد رد عليه علماء عصره ومن بعدهم. قال الحافظ الذهبي رحمه الله في ترجمته له ولم يكن له شيخ بل اشتغل بالأخذ عن الكتب وصنف كتابا في تحصيل الصناعة من الكتب وانهى - 00:01:50

منف كتابا في تحصيل الصناعة من الكتب وانهى - 00:01:50

عليه. وعن وعنه الزيبي في شرح الأحياء عن عدد من العلماء مهالين له بعده علل - 00:10:10

الكتب الشباء له

مدعومة وهي معدومة عند المعلم. وهي التصحيف العارض من اشتباه الحروف مع عدم اللفظ - 00:02:30

والغلط بزواغان البصر وقلة الخبرة بالاعراب او فساد الموجود منه واصلاح الكتاب وكتابة الا يقرأ وقراءة ما لا يكتب؟ ومذهب

00:02:30 - ظ

ومذهب صاحب الكتاب وقسم النسخ ورداة النقل وادماج القارئ المقاطع وخلط مبادئ التعليم وذكر الفاظ مصطلح عليها في تلك الصناعة والفاظ يونانية لم يخرجها الناقة - 00:02:50

00:02:50 -

من اللغة فهذه كلها معوقة عن العلم وقد استراح المتعلم من تكليفها عند قراءته على المعلم. وإذا كان الأمر على هذه الصورة فالقراءة على العلماء بآجدى وأفضل من قراءة الإنسان لنفسه وهو ما أردنا وهو ما أردنا بيانه. قال الصفدي ولهذا قال العلماء لا

تاذد العلم - 00:03:20

من صحابي ولا من مصحف ولا من مصحي من مصحي ولا تأخذ العل من صحي ولا ولا مصحف ولا ولا من مصحف يعني لا تقرأ القرآن على من قرأ من المصحف ولا الحديث - 00:03:50

00:03:50 - ث

وغيره على من اخذ ذلك من الصحف. والدليل المادي والدليل المادي القائم على بطلان نظرة ابن رضوان انك ترى الاف الترجم و والسير على اختلاف الازمان و مر الاعصار وتنوع المعارف مشحونة بتسمية الشيوخ والتلاميذ. ومستقل من ذلك ومستقل من ذلك -

- مستقل من ذلك

00:04:10

كثير وانظر شذرة من المكترين عن الشيوخ حتى بلغ بعضهم حتى بلغ بعضهم الالوف كما في العزاب من الاسفار وكان ابو حيان محمد

ابن يوسف الاندلسي اذا ذكر عنده ابن مالك يقول اين شيوخه؟ فقال الوليد كان الاوزاعي يقول - 00:04:30

كان هذا كان هذا العلم كريما يتلقاه الرجال بينهم. فلما دخل في فلما دخل في الكتب دخل في فيه غير اهل وروى مثلها ابن المبارك عن الاوزاعي. ولا ريب ان الاخذ من الصحف وبالاجازة يقع فيه خلل ولا - 00:04:50

سيما في ذلك العصر حيث لم يكن بعد نقط ولا شكل فتتصفح الكلمة بما بما يحيل المعنى ولا لا يقع مثل ذلك في الاخذ من افواه الرجال وكذلك التحدث من الحفظ يقع فيه الوهم بخلاف الرواية من كتب من كتاب - 00:05:10

محرر ولابن خلدون مبحث نفيس في هذا كما في المقدمة له. ولبعضهم من لم يشافيه عالما باصول فقيقته في المشكلات ظنونه. وكان ابو حيان كثيرا ما ينشد. يظن يظن القرآن ان الكتب تهدى - 00:05:30

اخا فهم لادراك العلوم. وما يدرى الجھول بان فيها غوامض حيرت عقل الفهيم. اذا رمت العلوم شيخك فضلتك عن الصراط المستقيم وتلتبس الامور عليك حتى تصير اضل من توما الحكيم. نعم - 00:05:50

الحمد لله وصلى الله وسلام وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد هذا الادب يتعلق بالاخذ الاشياخ وتلقي العلم عن اهله. ولا شك ان هذا من اعظم ما ينفع الطالب. وذلك ان يحرص الطالب ان يأخذ - 00:06:10

العلم عن شيخ ثقة يعرف علمه ويعرف معتقده ويعرف سلامته منهجه. فان الاعتماد على وحدها دون العلماء ودون المعلمين الملقين فان هذا مظلة افهام ومن كان شيخه كتابه كان خطوه اكثرا من - 00:06:30

ثوابه ولا شك ان الطالب اذا اذا اعتنى باهل العلم وتتبع العلماء اخذا منهم وقراءة عليهم واستفاده منهم استفاد شيئا كثيرا. فان العالم قد يقرب لك ما تفرق عند ما تفرق عند غيرك - 00:06:50

وما تفرق عنك فيحتاج المتعلم الى ان يقرأ اذا اراد مسألة ان يقرأ كتابا كثيرة. اما اذا سمعها من الشيخ فانه يجمع له ذلك العلم كله بمجلس واحد او في كلمة واحدة. فالذى يعتني الذي يراعى في هذا المقام امور. الامر الاول يراعى اولا - 00:07:10

في باب الاخذ على الاشياخ ان يكون الشيخ ذا اعتقاد صحيح ان يكون الشيخ ذا اعتقاد صحيح وثانيا ان يكون الشيخ على منزلة عالية من العلم. والا يكون من المتعالمين الذي يتكلم بالخرص والظنون. وثاني - 00:07:30

ثالثا ان يكون ذلك العالم متقدما للفن الذي يعلمه ويدرسه عليه الطالب. ورابعا ان يكون العالم على منهج سديد سليم. لا على منهج ضال او منحرف او ما شابه ذلك. فمن جهة الشيخ. ثانيا يقدم - 00:07:50

العلم لا يقدم في العلم الاخذ على المشايخ والاخذ على الكتب امور كثيرة. اولا ان العالم يقوم الخطأ ويصوبه وثاني ان العالم يجمع لك ما تفرق في الكتب. وثالثا ان العالم يقصر عليك الزمان في تعلمك وطلبك. فإذا - 00:08:10

احب اذا احتجت ان تقرأ كتابا كثيرة فان العالم يجمع لك ذلك في مجالس قليلة. ورابعا ان العالم يبيّن ما في الكتب الاطباء ويبين فيها ما فيها من صواب. ويستدرك ويتابع يصحح ما - 00:08:30

يقرأ في الكتب. اما الذي شيخه كتابه ويقتصر في الاخذ على الكتب دون دون العلماء. فان هذا حق فان هذا سيكون مظلة بفهم مظلة لفهمه ظلالا في اه علمه. فان الكتب يعتريها شيء كثير. يعتريها اولا - 00:08:50

من جهة المصنف والمؤلف فقد يكون هذا المصنف والمؤلف على معتقد فاسد فقد تقرأ كتابه فتدرين بما اعتقد هو وهو على عقيدة فاسد وانت لا تعلم. ولذلك كان اهل العلم يأمرؤن بحق - 00:09:10

بالزنادقة والملائدة والكتب التي تقوم على الباطل والفساد حتى لا يتاثر بها الطالب. ثانيا قد يكون في الكتاب خطأ تصحيف يغير المعنى ويحيل المعنى الكلام من كلام الى اخر وانت لا تدرى عن ذلك فتبني على ذلك الخطأ احكاما واقوالا وهي - 00:09:30

خلاف ذلك ولا يبيّن هذا الا العالم الذي يعرف الخطأ من الصواب. وثالثا ان الكتب يعتريها النقص يعتريها النقص وقد تقرأ كلاما مرتبط الاول باخره فتعتريك صفة فيها سقط وفيها خطأ فلا تدرى فلا تدرى ما - 00:09:50

بعده ولا تدرى ما هو الصوم فيها. رابعا ان الاقتصار على الكتب مظنة الانقطاع مظنة الانقطاع والملا. فان التلميذ اذا اخذ عن كتابي وتلتمذ على الكتب فانه يمل من الكتاب اما بزوجان بصره واما بكثرة اخطاء الكتاب وتصحيف الناسخ واما بعدم - 00:10:10

جودة النسخة فان هذا يجعله يترك الكتاب ولا يكمل قراءته. ورابعاً قد تعتلي مسائل في الكتاب لا يجد فهمها ولا يجد من يحلها له في ترك العلم والكتاب ويقطع نفسه عن ذلك العلم. اما اذا قرع الاشياخ واخذ العلماء ولزم ركب العلماء فانه في مقام التدريس -

00:10:30

وبقاء الدرس اذا اشكى عليه شيء سأله فاستفاد اذا عرض عليه في اثناء الكتاب كلاماً موهماً او كلاماً غير واضح فانه ايضاً يبينه الشيخ فتزول عنه هذا الاشكال هذا الاعتراض. اذا خلاصة هذا المبحث ان الطالب يعتمد في اخذها في باب العلم ان يأخذ على -

00:10:50

اشياخ فانهم بمنزلة النسيب الذي يعرف نسبه ويكون نسيب للعلم. فالعلماء هم انساب العلماء هم انساب العلم. فان هذا الى سلسلة بالاسانيد ولو لا الاسناد لقال من شاء ما شاء. فان العلماء تتبعوا باخذ العلم عن مشايخهم والمشايخ عن مشايخهم الى اصحاب -

00:11:10

وسلم على محمد صلى الله عليه وسلم بخلاف الكتب فانك بينه وبين المؤلف مفاوز تقطع فيها الاعناق. وايضاً اذا اخذ الكتاب فانه كما ذكرنا من اخطاء ومن آلل تعتري الكتاب. والعلماء عندما يثنون على على عالم بعلمه فانهم ينظرون في -

00:11:30

اشياخه وكان اهل العلم يتبعون المشايخ اخذاً وقراءة فكان منهم من له الف شيخ ومنهم من هو اقل من ذلك واكثر وهذا يعرف في في ترجمات العلماء فلا تجد عالماً آلال من المشايخ او قلل من اهل العلم فله مشايخ كثيرة يأخذ عن هذا وهذا وتتجدد في كل فم -

00:11:50

عالم معتم مبرزاً آلال مبرزاً جهذا في علم الذي يطلبه منه فهذه هي هذه هي الطريقة الصحيحة للعلم فيحرص الطالب على التعلم ويكتفي ايضاً ان طلب العلم على الشيخ انه يدخل في الحديث الذي ورد في هذا الباب ان النبي قال ما ما اجتمع قومه بيت من بيت الله -

00:12:10

الاحفته الملائكة ونزله السكين واجب الرحمة وذكرهم الله عز وجل فيمن عنده وان هذا هو هدي النبي صلى الله عليه وسلم في تعليم اصحابه فكان يقرأون يجلسون بين يديه يعلمهم صلى الله عليه وسلم وهكذا وهكذا التابعون يأخذون العلم عن الصحابة جلوس بين ايديهم وكان يتبعون العلماء في كل زمان -

00:12:30

ومكان الى يومنا هذا وهذا هو طريقة اهل العلم يتبعون الاشياخ واهل العلم في الاخذ عنهم. وكما ذكر الشيخ رحمة الله تعالى ان هذا امر مجمع عليه باهل العلم ان الاخذ على الاشياخ والمعتمر ولا يكتفى بالاخذ عن الكتاب ولا يعني هذا ان يعطى قيمة الكتاب او الا تعرف -

00:12:50

متوا لا شك ان الاقتصاد الشقيق ايضاً لا يفي بما يقصده الطالب فان في الكتب من الفوائد والطرائف والنكت ما لا تجد ايضاً عالم او شيخ وايضاً قد قد آلال قد يكسل العالم عن تبيان فوائد كثيرة تجدها في الكتاب فيجمع -

00:13:10

المجتهد الطالب الذي يريد ان يبرز يجمع بين الشيخ والكتاب فينظر ما ذكره الشيخ من فوائد فيقيدها ويرجع الى الكتاب وما لم يذكره ايضاً يقيده وما اشكى عليه في كتابه رجع الى شيخه فيبينه لها والله اعلم واحكم. وصلى الله عز وبارك على نبينا محمد -

00:13:30

00:13:50 -